

العامل الإعرابي وأثره الدلالي في سورة التحريم

The Grammatical Agent and Its Semantic Effect in Sūrat al-Tahṛīm

الدكتور عبد الستار عبد الوهاب أيوب عثمان¹

¹ قسم اللغة العربية، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، قدح

دار الأمان – ماليزيا

ibnuwahabayoub@gmail.com

الملخص

للعامل الإعرابي أثر بارز في الدلالة على المعنى لا يمكن تجاهله، وقد اختصت به اللغة العربية من بين اللغات تقريبا، وهو يؤدي دورا أساسيا في بناء الدلالة؛ إذ يحدد العلاقات النحوية بين الكلمات، مما يؤثر مباشرة في وضوح المعنى وتوجيه الفهم، ومن خلاله تضبط المعاني الدقيقة للنص، وتكشف الروابط بين أجزاء الكلام، خاصة في النصوص القرآنية، التي تعتمد على الدقة اللفظية، لتحقيق المعاني المقصودة، و له صور متعددة، منها على سبيل المثال لا الحصر: الابتداء، الفعل، الاتباع، الإضافة، حروف الجر، كان وأخواتها، إن وأخواتها، وغير ذلك الكثير. هذا، ويهدف هذا البحث إلى بيان المقصود بالعامل الإعرابي وتوضيح دلالاته، من خلال الكشف عن العلاقة الوثيقة بين الإعراب والدلالة في سورة التحريم، كما يسعى إلى حصر أنواع العوامل الإعرابية الواردة في السورة الكريمة وتحليلها، مع إبراز الدور الذي تؤديه هذه العوامل في توجيه المعنى وتوضيحه، بما يسهم في فهم أعمق للنص القرآني من منظور نحوي ودلالي. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، متتبعا مظاهر العامل في السورة، ومستعينا بالتفسيرات المختلفة لمقارنتها واختيار الأنسب منها. ومن أهم ما خلص إليه البحث ما يلي: أن العامل الإعرابي كثير ومتنوع، وأن العامل الإعرابي يرشد إلى المعنى ويوضحه، مع قيمة وأهمية العامل الإعرابي، إلا أنه يمكن الاستغناء عن ذكره للعلم به ومعرفته ضمنا. ويوصي البحث بتفعيل هذه النظرية في تحليل النصوص المختلفة، والدعوة إلى تجاوز الخلافات حولها بروح من التسامح العلمي، باعتبار أن تنوع الآراء لا ينبغي أن يكون موضع صدام، بل مصدر إثراء للحقل النحوي.

الكلمات المفتاحية: العامل الإعرابي، الأثر الدلالي، سورة التحريم، الفعل، الابتداء، الاتباع

Abstract

The grammatical agent (*al-‘āmil al-i-rābī*) plays a significant and undeniable role in conveying meaning, a feature that is almost unique to the Arabic language. It serves a fundamental function in constructing meaning by defining syntactic relationships between words, directly influencing the clarity of meaning and guiding comprehension. Through this mechanism, precise meanings of texts are established, and connections between parts of speech are revealed, especially in Qur’anic texts, which rely heavily on lexical precision to convey intended meanings. This agent manifests in various forms, including, but not limited to, initiation (*ibtidā’*), verbs, syntactic concord (*ittibā’*), genitive constructions (*idāfah*), prepositions, the verb *kāna* and its sisters, *inna* and its sisters, among others. This study aims to clarify the concept of the grammatical agent and highlight its semantic implications by uncovering the close relationship between syntax and meaning in Surah al-Tahrīm. It also seeks to identify and analyze the types of grammatical agents present in the surah, emphasizing their role in directing and elucidating meaning to support a deeper understanding of the Qur’anic text from syntactic and semantic perspectives. The study adopts a descriptive-analytical approach, tracing the manifestations of grammatical agents in the surah and consulting various exegeses to compare and select the most appropriate interpretations. Among the key findings is that grammatical agents are numerous and diverse, that they serve to guide and clarify meaning, and that despite their significance, they can sometimes be omitted due to their implicit understanding. The study recommends the application of this theory in the analysis of various texts and calls for an end to disputes over it in favor of scholarly tolerance, viewing the diversity of opinions not as a source of conflict but as a means of enriching the field of Arabic grammar.

Keywords: grammatical agent, semantic effect, sūrat al-Tahrīm, verb, initiation, syntactic agreement

المقدمة

يؤدي العامل الإعرابي دوراً مهماً في توضيح المعنى وتفسيره، وهو كثير ومتنوع، وثابت التكرار في النصوص، وهو من صميم اللغة العربية، والموضوع الذي بين أيدينا يعرض لتلك العوامل في سورة التحريم، مبيناً أنواعها، ودورها في الدلالة على المعنى. وقبل التمهيد للبحث، يعرض الباحث لبعض النقاط المرتبطة بالبحث، وهي ما يلي:

أسئلة البحث

يجيب البحث على الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بالعامل الإعرابي؟
٢. ما الدور الذي يقوم به العامل الإعرابي في توضيح المعنى؟
٣. ما أنواع العامل الإعرابي في سورة التحريم؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

١. بيان المقصود بالعامل الإعرابي ودلالاته، وكشف العلاقة بين الإعراب والدلالة في سورة التحريم.
٢. بيان أنواع العامل الإعرابي في السورة الكريمة.
٣. بيان الدور الذي يقوم به العامل الإعرابي في توجيه المعنى وتوضيحه.

منهج البحث

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي حيث يعرض الباحث للعامل الإعرابي مبيناً دوره وأثره في توضيح المعنى في السورة، كما يعرض لتفسير السورة الكريمة في التفاسير المختلفة محاولاً المقارنة بين تلك التفاسير واختيار القول المناسب الذي يتفق مع العقل والواقع.

هيكل البحث

يتكوّن هذا البحث من مبحثين وخاتمة، حيث يتناول المبحث الأول العامل الإعرابي وأنواعه في سورة التحريم، بينما يركّز المبحث الثاني على أثر العامل الإعرابي في توجيه المعنى في السورة الكريمة. أما الخاتمة، فتتضمّن أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث، والتوصيات التي يقدّمها الباحث، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

معنى العامل الإعرابي في اللغة والاصطلاح: مناسبة نزول السورة الكريمة

وقبل أن ندخل في موضوع بحثنا، حري بنا أن نعهد بالعرض لأمرين مهمّين متصلين اتصالاً وثيقاً بالبحث وأرى أنهما من الأهمية بمكان، وهما:

أولاً: معنى العامل الإعرابي في اللغة والاصطلاح.

ثانياً: مناسبة نزول السورة الكريمة.

فأما معنى العامل الإعرابي لغة واصطلاحاً فنعرض له على النحو التالي:

أ- في اللغة:

العامل في اللغة من عمل يعمل عملاً وعاملاً اسم الفاعل من الفعل عمل، جاء في المعجم الوسيط: العامل في النحو ما يقتضي أثراً إعرابياً في الكلم ومنه ما هو معنوي كالابتداء^١.

ب: في الاصطلاح:

العامل في الاصطلاح هو الذي يكون سبباً في وجود العلامة الإعرابية الأصلية على آخر الكلمة أو العلامة الفرعية في الفعل المضارع والمثنى والجمع، والمصطلح الذي بين أيدينا هو مركب من كلمتين العامل، والإعرابي، ولا شك أن إضافة كلمة عامل إلى كلمة الأعراب أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك أن العامل الإعرابي هو الأداة التي تكون سبباً في وجود العلامة الإعرابية على آخر الكلمة، وهناك تعريف آخر قاله أحد الباحثين المحدثين: العامل هو ما يحدث الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم فيما يليه^٢.

ومن خلال ما تقدم، يتضح لنا أن المعنى اللغوي يتطابق مع المعنى الاصطلاحي لمصطلح العامل الإعرابي، وهو أن العامل الإعرابي هو الذي يكون سبباً في وجود العلامة الإعرابية في آخر الكلمة سواء كانت تلك العلامة أصلية أو فرعية.

كثرة العامل الإعرابي:

العامل الإعرابي في اللغة العربية كثير ومتنوع، وهناك مؤلفات فيه وأهمها: ما كتبه الإمام الجرجاني؛ فقد ألف كتاباً بعنوان: العوامل المئة، وعرض لتلك العوامل بالتفصيل، وكان مما جاء في خطبة الكتاب: فإنّ العوامل في النحو.... مئة عامل، وهي تنقسم إلى قسمين: لفظية ومعنوية؛ فاللفظية منها تنقسم إلى قسمين: سماعية وقياسية، فالسماعية منها: واحد وتسعون عاملاً، والقياسية منها سبعة عوامل، والمعنوية منها: عددان، فالجملة مئة عامل^٣، ولست معنياً بالعرض لتلك العوامل أوسردها، وإنما أتيت بهذا المقتطف من خطبة الكتاب للدلالة على كثرة تلك العوامل، وسأعرض لما جاء منها في السورة الكريمة إن شاء الله .

ثانياً: مناسبة نزول السورة الكريمة:

وأما مناسبة نزول السورة الكريمة فنعرض لها فيما يلي:

اختُلف في سبب نزول صدر هذه السورة فقبل نزلت في شأن مارية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرّمها، فنزل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (1)، قال أبو عبد

الرحمن النسائي: أخبرنا إبراهيم بن يونس بن محمد، حدثنا أبي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن رسول الله كانت له جارية يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرّما، فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى آخر الآية.

وقال ابن جرير حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطاب، من المرأتان؟ قال عائشة وحفصة، وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم القبطية، أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة، في نوبتها، فوجدت حفصة فقالت: يا نبي الله، لقد جئت إلى شيئا ما جئت إلى أحد من أزواجك، في يومي وفي دوري وعلى فراشي، قال أترضين أن أحرّمها، فلا أقربها؟ قالت: بلى، فحرّمها وقال: لا تذكرني ذلك لأحد، فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه، فأنزل الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .. فبلغنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه وأصاب جاريته وجاء أيضا في تفسير ابن كثير: ... وقال في كتاب الأيمان والنذور حدثنا الحسن بن محمد حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال: زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير، يقول سمعت عائشة تزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل: إني أجد منك ريح مغاير^٥، أكلت مغاير^٥، فدخل على أحدهما النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ذلك له، فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له، فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك .. إلى . قوله تعالى: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما لعائشة وحفصة^٦.

من خلال ما تقدم بخصوص سبب النزول، أرى أن سبب نزول السورة فيه اختلاف ويتمثل في أمرين: أولا: إما بخصوص تحريم شرب العسل وكان شربه عند زينب بنت جحش أو عند حفصة، أو عند واحدة أخرى من نساء النبي، صلى الله عليه وسلم، ثانيا: وإما بسبب تحريم السيدة مارية القبطية حيث أصابها صلى الله عليه وسلم، على فراش السيدة حفصة وفي نوبتها الأمر الذي أغضبها، وأراد النبي صلى الله عليه وسلم استرضاءها بتحريمها، فأنزل الله السورة الكريمة، والذي يظهر لي هو ترجيح روايات تحريم الجارية في سبب نزولها، وذلك لوجوه منها: أن مثله يبتغي مرضاة الضرات، ويهتم به لهن، ومنها أن روايات شرب العسل لا تدل على أنه حرّمه ابتغاء مرضاتهن بل فيه أنه حلف لا يشربه، أنفة من ريحه^٧.

المبحث الأول: العامل الإعرابي وأنواعه في سورة التحريم

هناك أنواع متعددة من العامل الإعرابي تضمنتها السورة الكريمة نعرض لها فيما يلي:

المطلب الأول: (أداة النداء يا)

من العوامل الإعرابية في السورة الكريمة، قوله تعالى: (يا أيها)

وقد أحدث ذلك العامل الذي يتكون من (يا) وهي حرف نداء (وأيها) وهي مركبة من (أي) و(ها) التنبيه الوصلية، وهي (أي) نكرة مقصودة مبنية على الضم، في محل نصب بفعل النداء المحذوف وجوبا، والمنادى هو النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أحدث هذا التركيب (أيها) الإعراب بالضم في كلمة النبي، حيث إنها صفة؛ فقد جاء في لسان العرب: وأما قولهم: في النداء أيها الرجل وأيتها المرأة وأيتها الناس، فإن الزجاج قال: أي اسم مبهم مبني على الضم من أيها الرجل؛ لأنه منادى مفرد والرجل صفة لأي لازمة تقول يا أيها الرجل أقبل، ولا يجوز يا الرجل؛ لأن يا تنبيه بمنزلة التعريف، في الرجل، فلا يجمع بين يا وبين الألف واللام، فنصل إلى الألف واللام بأي وها لازمة لأي للتنبيه وهي عوض من الإضافة في أي؛ لأن أصل أي أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر والمنادى في الحقيقة الرجل، وأي وُصِّلَ إليه^٨ وقال الكوفيون إذا قلت: يا أيها الرجل فيا نداء وأي اسم منادى وها تنبيه والرجل صفة قالوا ووصلت أي بالتنبيه فصارا اسما تاما؛ لأن أيًا وما، ومن، والذي، أسماء ناقصة لا تتم إلا بالصلوات، ويقال الرجل تفسير لمن نودي^٩ كما جاء نفس العامل في آية أخرى في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا.... يا أيها الذين كفروا.. وجاء الاسم الموصول (الذين) بعد يا أيها وهو ضمير مبني في محل رفع، ومما تقدم يتضح لنا أن: (يا أيها) عامل إعرابي، حيث تعمل الإعراب بالرفع أو الضم فيما جاء بعدها من أسماء والتي تعرب صفة مرفوعة ل(أي). وهناك من يرى أن العامل الإعرابي هو يا فقط وليست فيه (أيها) ولعل فيما تقدم من قول ابن منظور ما يرد على ذلك. بمعنى أن يا عامل إعرابي للنداء في غير ذلك المثال، ولكن هنا يعتبر كله -يا أيها- عاملا إعرابيا، وإلا فما الذي أحدث الإعراب بالرفع في كلمة النبي أو غيرها في مثل هذا الوضع؟ ولذلك لوقلنا يا أيها وسكتنا هل تم المعنى؟ هل فهم شيء؟ إذا فلا بد من إتيان بمعرف أو منادى وهو صفة ومنادى في نفس الوقت ولا ضير في ذلك فالمضاف له موقع من الإعراب واسمه في نفس الوقت مضاف، نخلص من كل ما تقدم إلى أن (يا أيها) عامل إعرابي في مثل هذا النداء وليس (يا) فقط.

المطلب الثاني: الفعل بأنواعه

من العوامل الإعرابية في السورة الكريمة: الفعل بأنواعه الماضي والمضارع والأمر ((ويأتي الفعل على رأس قائمة العوامل اللفظية القياسية، وهو ذو خصوصيات إعمالية بالنسبة لما يليه، وما يليه من العوامل يرجع إليه، ويتصل به بوشيجة من الوشائج، وللنحاة محاولات في عقد صلات بين الفعل وسائر المشتقات العاملة عمله، فاسم الفعل مثلا له شبه بالفعل في الحركات والسكنات، وعدد الحروف))^{١٠}: ومن ذلك ما جاء منه - على سبيل المثال لا الحصر-، في

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)، قال الفخر الرازي : (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) يوهم أن هذا الخطاب بطريق العتاب وخطاب الوصف ، وهو النبي ينافي ذلك لما فيه من التشريف والتعظيم فكيف هو ؟ نقول الظاهر أن هذا الخطاب ليس بطريق العتاب بل بطريق التنبيه على أن ما صدر منه لم يكن كما ينبغي^(١١) و قال تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) ، وقال تعالى : (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) و قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ...والذي يتضح لنا بجلاء مما تقدم أن الفعل بأنواعه الثلاثة؛ الماضي والمضارع، والأمر قد قام كل منها بإعمال الرفع والنصب فيما جاء بعده من الأسماء . وبالتالي فطالما أن الفعل قد عمل الرفع والنصب -وهو دائم عمل الإعراب- في الكلمة فهو عامل من عوامل الإعراب.

المطلب الثالث: الابتداء

ومن العوامل الإعرابية في السورة الكريمة هو عامل الابتداء: فمن ذلك قوله تعالى: والله هو مولاكم، وقوله تعالى: والله غفور رحيم وقوله تعالى: (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) وقوله تعالى: (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) وقوله تعالى: (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) وقوله تعالى: (نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ). وقوله تعالى: (ومأواهم جهنم)، ففي تلك الآيات الكريمة نجد أن عامل الابتداء كان سببا مباشرا في إحداث الإعراب بالرفع في كلمات لفظ الجلالة: الله مولاكم، وقوله تعالى: والله غفور رحيم وقوله تعالى: وقودها الناس والحجارة، وقوله تعالى: نورهم يسعي بين أيديهم وقوله تعالى: (ومأولهم جهنم)، فالباحث يرى أن عامل الإعراب بالرفع في الألفاظ السابقة هو الابتداء، وهو عامل أصيل من عوامل الإعراب.

المطلب الرابع: إن الشرطية الجازمة

أداة الشرط الجازمة (إن): من العوامل الإعرابية في السورة الكريمة أيضا أداة الشرط الجازمة (إن) وذلك في قوله تعالى: (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاة) الآية.. فمما تقدم، يتضح لنا أن العامل الذي أحدث الإعراب بالجزم هو (إن) وهي أداة تجزم فعلين فعل الشرط وجواب الشرط، وكان أثر ذلك أن أحدث الجزم في الفعل الأول فعل الشرط وهو تتوبا وكان علامة الإعراب بالجزم هو حذف النون، وجواب أداة الشرط هو جملة (فقد صغت قلوبكما) وهي في محل جزم. وكذلك أداة الشرط في قوله تعالى: وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاة، فنري فعل الشرط في قوله تعالى: فإن تظاهرا عليه نجد الفعل تظاهرا وهو في الأصل تظاهرا وعلامة

الإعراب هو الجزم بحذف النون؛ لأنه اتصل بالالف الاثنين للمخاطبين والأصل تتظاهران وجواب الشرط قوله تعالى: (فإن الله هو مولاه)، وهو جملة الشرط في محل جزم.

المطلب الخامس: الأداة (لم) الجازمة

أداة الجزم (لم): من العوامل الإعرابية في السورة الكريمة، وذلك في قوله تعالى: (فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً) فقد أحدث هذا العامل وهو (لم) الجزم في الفعل يغني وكان علامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة حيث اتصلت به ألف الاثنين للغائبين.

المطلب السادس: الاتباع بالنعته (التبعية)

والاتباع بالنعته (التبعية) عامل من العوامل الإعرابية: يقول عنه د. مصطفى حمزة في كتابه نظرية العامل في النحو العربي: وهي – أي التبعية – عامل معنوي قد قيل به أثناء تحديد عامل الصفة، والتوكيد وعطف البيان، ومعروف أن سيبويه، كان يرى أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع، ولقد اختار ابن مالك هذا الرأي واتجه إليه، وصرح به في التسهيل، أما كون التبعية عاملاً معنوياً في الصفة والموصوف والمؤكد والمعطوف عليه، فقد قال به الأخفش، وهي وحدها مدعاة الحركة الإعرابية في جميع هذه التوابع^{١٢} ومن العوامل الإعرابية في السورة الكريمة، ما يتمثل في قوله تعالى: عَسَىٰ رَبُّهُ، إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنَبَّاتٍ عَبْدَاتٍ سَخِيحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (5). ففي تلك الآية الكريمة نرى أن عامل النعته قد أحدث الإعراب بالنصب جرّاً بالكسرة في قوله تعالى: مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنَاطٍ تَنَبَّاتٍ عَبْدَاتٍ سَخِيحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ؛ لأنه جمع مؤنث سالم وهو ينصب ويجر بالكسرة، وبإمعان النظر في تعدد النعته والاتباع في الآية الكريمة نجد أزواجاً جاءت مفعولاً به ثانياً وخيراً جاءت نعته منصوباً ثم تعدد الاتباع والنعته في باقي الأسماء الواردة في الآية الكريمة، الأمر الذي يؤكد ويدلل على دور النعته كعامل من عوامل الإعراب وقد كان نعته معرباً بالنصب وعلامته الكسرة.

المطلب السابع: الاتباع بالعطف (التبعية بالعطف)

كذلك من العوامل الإعرابية في السورة الكريمة عامل التبعية بالعطف، وذلك يتضح على سبيل المثال لا الحصر فيما تحته خط في قوله تعالى: (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وكذلك العطف فيما تحته خط في قوله تعالى: (ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا) وذلك من باب عطف الجمل على الجمل، وكذلك في قوله تعالى: (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) فمما تقدم يتضح لنا أن العطف عامل من عوامل الإعراب في السورة الكريمة، وذلك بالنصب في قوله تعالى: (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم

جَنَّتْ) وبالرفع فيما تحته خط في قوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)، فقد لعب العطف دوراً هاماً في ضبط الكلمات وإعرابها في الآية الكريمة، كما كان له أبلغ الأثر في توجيه المعنى والدلالة في الآية الكريمة، سنعرض لها في المبحث الثاني إن شاء الله.

المطلب الثامن: حرف الجر

كذلك من العوامل الإعرابية التي اشتملت عليها الآية الكريمة حروف الجر مثل (إلى - عن - من - في - الباء - على، وذلك على سبيل المثال لا الحصر فيما تحته خط، في قوله تعالى: (وَإِذْ أَسْرَ النُّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا)، وقوله تعالى: فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوْحِنَا.. وقوله تعالى: (وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَوَاتِنِ). مما تقدم يتضح لنا وجود حروف الجر وهي عوامل إعرابية حيث أحدثت الإعراب بالجر فيما بعدها من أسماء في السورة الكريمة.

المطلب التاسع: (أن) الناصبة للمضارع

من العوامل الإعرابية كذلك في السورة الكريمة أداة النصب للفعل المضارع (أن) وذلك فيما تحته خط فيما يأتي في مثل قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدلَ له أزواجا خيرا منكن) وفي قوله تعالى: (عسى ربكم أن يكفرَ عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار). مما تقدم يتضح لنا أن عامل الإعراب هو أداة النصب -أن- للفعل المضارع وقد نصبت الفعل المضارع مثل: (يبدلَ له - يكفرَ - يدخلكم).

المطلب العاشر: (إن) الناسخة

كذلك من عوامل الإعراب في السورة الكريمة الحرف الناسخ إن: جدير بالذكر أن العامل الإعرابي (إن) قد نصب الاسم لفظ الجلالة الله، ورفع الخبر في قوله تعالى: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ، كما رفع الخبر (قدير) في قوله تعالى: (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). وبذلك يتضح لنا مما تقدم أن الحرف الناسخ (إن) قد أحدث النصب والرفع في الآية الكريمة، فكان عاملاً مهماً من عوامل الإعراب.

المطلب الحادي عشر: كان أوأخواتها

كذلك من عوامل الإعراب في السورة الكريمة الفعل الناسخ (كان) حيث رفع الاسم ونصب الخبر، وذلك في قوله تعالى: وكانت من القانتين وعلى الرغم من أن العلامة الإعرابية للعامل لم تظهر بصورة واضحة إلا أنها مقدرة وذلك في اسم كان فهو ضمير تقديره (هي) اسم كان ضمير في محل رفع، و(من القانتين) خبر كان شبه جملة من الجار

والمجرور في محل نصب، نخلص مما تقدم إلى أن الفعل الناقص كان عامل من عوامل الإعراب في السورة الكريمة، وقد قام بدوره في رفع الاسم ونصب الخبر.

المطلب الثاني عشر: الجر في المضاف إليه (التركيب الإضافي)

جاء في نظرية العامل في النحو العربي ((تحديد جار المضاف إليه أحدث للنحاة إشكالا فقد قيل إن المضاف إليه مجرور بالمضاف ، واعترض بأميرين: أولهما: أن الاسم لا يعمل إلا لشبهه بالفعل ، ولو كان المضاف شبيها بالفعل لم يعمل أيضا؛ لأن الفعل لا حظ له في عمل الجر، وقد عاب ابن الطراوة (ت ٥٢٨هـ) في الإفصاح على الفارسي قوله : بأن المضاف عامل في المضاف إليه، وقد رأى بعض النحاة الأخذ برأي الأخفش الذي يذهب إلى أن العامل في المضاف إليه هو معنى الإضافة، فقد تبني هذا الرأي عبد الرحمن السهيلي، وأبو حيان من المغاربة وهو الذي فهمته من كلام المبرد))^{١٢} ولزجج وابن الحاجب ، وهو أن المضاف إليه مجرور بحرف جر مقدر؛ لأن الاسم لا يختص ، فحذف حرف الجر وناب عنه المضاف. القول الثالث: ذهب إليه الأخفش فالمضاف إليه عنده، مجرور بالإضافة المعنوية وقال به السهيلي وأبو حيان^{١٤}، وخلاصة القول أن كلا من المتضايقين مؤثر في الآخر، فالأول يؤثر في الثاني الجر، والثاني يؤثر في الأول التعريف أو التخصيص^{١٥}، ومن العوامل الإعرابية الموجودة في السورة الكريمة التركيب الإضافي فيما تحته خط في قوله تعالى: (تبتغي مرضات أزواجك)، وقوله تعالى: (تحلة أيمانكم) وقوله تعالى: (إلى بعض أزواجه)، وقوله تعالى: (امرأة فرعون)، وقوله تعالى: (تحت عبيد) ومن المعلوم أن التركيب الإضافي يتكون من مضاف ومضاف إليه، والمضاف له موقع إعرابي والمضاف إليه مجرور دائما. وبذلك، يتضح لنا أن التركيب الإضافي كان عاملا إعرابيا مهما حيث أحدث الإعراب فيما تقدم من مفردات داخل الآيات في السورة الكريمة.

المطلب الثالث عشر: (لا الناهية)

وكذلك من العوامل الإعرابية التي وردت في السورة الكريمة العامل لا الناهية الجازمة، وقد وردت في قوله تعالى: (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون) فقد جاءت لا الناهية وقد عملت الجزم في الفعل تعتذرون، وكانت علامة الجزم حذف النون؛ لأن الفعل من الأفعال الخمسة.

وبعد أن عرضنا في المبحث الأول للعامل الإعرابي وأنواعه في السورة الكريمة نعرض فيما يلي لدور العامل الإعرابي في توجيه المعنى والدلالة عليه، وذلك في المبحث التالي.

المبحث الثاني: أثر العامل الإعرابي في توجيه المعنى والدلالة عليه

المطلب الأول: أثر (يا أيها) في الدلالة على المعنى

في قوله تعالى: (يا أيها النبي) نجد أن العامل (يا أيها) نداء جاء لإثارة الاهتمام وجذب انتباه النبي صلى الله عليه وسلم لما سيملى عليه ويطلب منه ويسأل عنه، ففي الآية الكريمة جاء العامل المحدد والمقصود لذاته لجذب الانتباه وإثارة اليقظة، وشحذ الهمة لدى النبي صلى الله عليه وسلم لما يطلب منه، ويبلغ أمته به، وهو لم تحرم ما أحل الله لك فتبتغي مرضاة أزواجك وقد أحل الله لك ماتريده وهو سبحانه وتعالى غفور رحيم؟، وقال المهامي: يا أيها النبي لم تحرم... ناداه ليقبل إليه بالكلية ويدبر عن كل ما سواه، من الأزواج، وغيرهن، وعبر عنه بالمبهم إشعاراً بأنه من غاية عظمتهم، بحيث لا يعلم كنهه وأتى بلفظ النبي إشعاراً بأنه... نبيء بأسرار التحليل والتحريم الإلهي^{١٦} وإنما قيل له: لم تحرم ما أحل الله لك رفقا به، وشفقة عليه، وتنويعاً لقدره، ولمنصبه صلى الله عليه وسلم^{١٧}.

المطلب الثاني: أثر الفعل في الدلالة على المعنى

أفاد الفعل الماضي التحقيق والحكم التشريعي فيما أمر الله به من تشريع يجب اتباعه والالتزام به، فمن ذلك: فرض- أسر، وكذلك فعل الأمر في قوله: (قوا أنفسكم)؛ ففيه نصح وإرشاد وضرورة الالتزام بما أمر الله به حتى لا يتعرض الإنسان لعذاب الله في الآخرة، كما نرى الفعل المضارع تحرم- تبتغي، وغيرها من الأفعال التي جاءت متضمنة لوماً وعتاباً لما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم من رغبته في إرضاء بعض أزواجه، وقد أفاد الفعل المضارع الاستمرار والتجديد والمداومة على عدم التحريم لما أحل الله، وكذلك لا ينبغي للنبي والمسلمين إرضاء الزوجات في أمور فيها يسرٌ وتخفيف من الله لعباده المؤمنين، وفي ذلك إشارة تفهم من الفعل المضارع أن عتاب الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم عبره للمسلمين بما شرع من أمور يجب الالتزام بها، فهنا الأمر وإن كان موجه للنبي في ظاهر الآيات، إلا أنه درس ونصح للمسلمين كذلك بعدم تحريم ما يحله الله لهم.

المطلب الثالث: أثر الابتداء في توجيه المعنى والدلالة عليه

الابتداء هنا يفيد وقوع الخبر وتأكيده والإخبار به: فمن ذلك قوله تعالى: (والله هو مولاكم) فهنا ابتداء وإخبار بأن الله هو مولى الخلق الذي إليه المرجع والمرئ فهنا حكم وتشريع، وتأكيده ضمني على أن الله هو المولى، وهو الذي إليه المرئ والمصير لكل الخلائق، وقوله تعالى: (والله غفور رحيم) فهنا ابتداء وفيه إخبار وتأكيده -أيضاً- بأن الله هو الغفور الرحيم، وهذا حكم وأخبار وإعلام للخلق بذلك فعليهم العلم والإيمان بذلك. وقوله تعالى: (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ) وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) ابتداء يفيد ويوضح ويؤكد أن الله هو مولى الخلق وهو العليم الحكيم والعليم بشئون عباده،

والحكيم في تصرفه، وتقديره لشعون عباده، وقوله تعالى: (وَأَلْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ)، وهذا ابتداء أيضا وهو يخبر، ويؤكد، ويوضح أن الملائكة ظهير ونصير للنبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك قوله تعالى: (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) هنا أيضا ابتداء وجاء يخبر، ويؤكد ويعلن أن النار التي في الآخرة، وقودها الناس والحجارة، وهذا يوضح فظاعة وشدة النار في الآخرة؛ لذلك فالله يحذرنا من الوقوع فيما يؤدي إلى العذاب بها. وكذلك في قوله تعالى: (لِيُؤْزِرَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)؛ فهذا ابتداء أكد وأخبر وأعلن بأن المؤمنين يسعون نورهم بين أيديهم يوم القيامة، وبذلك يحث ويشجع على طاعة الله؛ للفوز بهذه الميزة وتلك الصفة يوم القيامة، وكذلك في قوله تعالى: (وَمَا أُولَهُمْ جَهَنَّمَ)، ففي هذه الآية الكريمة ابتداء وإخبار وإعلام بأن الكافرين مأوهم ومصيرهم جهنم.

المطلب الرابع: أثر العامل الإعرابي (لم الجازمة) في الدلالة على المعنى

أداة الجزم لم: من العوامل الإعرابية التي وردت في السورة الكريمة وذلك في قوله تعالى: (فلم يغنيا عنهما من الله شيئا) والمتبع للمعنى الدلالي ل(لم الجازمة) يرى أنها قلبت المعنى من المضارع إلى الماضي، وهذا ما تفيدته هذه الأداة أو العامل الإعرابي دائما؛ أي ما أغنى عنهما من الله شيئا وقيل لهما ادخلا النار.

المطلب الخامس: أثر أداة الشرط (إن) في الدلالة على المعنى

من العوامل الإعرابية في السورة الكريمة أيضا أداة الشرط الجازمة (إن) وذلك في قوله تعالى: (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما، وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه) آية ٤/، فمما تقدم يتضح لنا أن العامل الذي أحدث الإعراب بالجزم هو (إن) وهو أداة تجزم فعلين فعل الشرط وجواب الشرط، وكان أثر ذلك أن أحدث الجزم في الفعل الأول فعل الشرط، وهو تتوبا وكان علامة الإعراب حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وجواب أداة الشرط هو جملة (فقد صغت قلوبكما) في محل جزم. وكذلك أداة الشرط في قوله تعالى: (إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه، فري فعل الشرط في قوله تعالى: فإن تظاهرا عليه نجد الفعل تظاهرا والأصل تتظاهرا وجواب الشرط قوله تعالى: فإن الله هو مولاه، وهي جملة الشرط في محل جزم.

المطلب السادس: أثر الاتباع بالنعته في الدلالة على المعنى وتوجيهه

من العوامل الإعرابية في السورة الكريمة كذلك الاتباع بالنعته فمن ذلك قوله تعالى: عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَفَكُنَّ أَنْ يُبَيِّنَ لَكَ أَرْوَجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْتَلِمًا مُّؤْمِنًا فَنُتَبِّحُ عِبَادَ سَاحَتٍ نَّبَاتٍ وَابْكَارًا (٥) وقد عرفنا قبل ذلك أن عامل النعت هو عامل المنعوت أي أن الذي سبب الإعراب بالنصب بالجر في النعت هو نفسه الذي سبب الإعراب بالنصب بالجر في المنعوت وهذا العامل هو الاتباع وقد وجه عامل الاتباع المعنى بالنعته بالنصب بالجر في السورة الكريمة قال

الماوردي: وفي (خيراً ممنكن) ثلاثة أوجه: أحدها: يعني أطوع ممنكن ثانيها: أحب إليه ممنكن، ثالثها: خيراً ممنكن في الدنيا، ومسلمات فيها ثلاثة أوجه: أحدها: مخلصات، ثانيها: يقمن الصلاة ويؤتين الزكاة، ثالثاً: مسلمات لأمر الله والرسول ومؤمنات فيها وجهان: أحدهما: مطيعات، ثانيها: راجعات عما يكرهه الله إلى ما يحبه، تائبات فيها وجهان: أحدهما: من الذنوب، الثاني: راجعات لأمر الرسول، تاركات لمحاب أنفسهن، عابدات: فيها وجهان: أحدهما: عابدات لله، الثاني متذللات للرسول بالطاعة، سائحات فيها وجهان: أحدهما: صائحات، الثاني: مهاجرات لأنهن بسفر الهجرة سائحات^{١٨}. قال الحسن البصري: عابدات قال: كثيرة العبادة وعنه أيضاً سائحات: أي صائحات^{١٩} وقد أفاد تعدد الاتباع - النعت - كثرة الصفات التي يتمتع بها الزوجات اللاتي يتزوج بهن النبي صلى الله عليه وسلم في حالة طلاق زوجاته، اللاتي أغضبته.

المطلب السابع: أثر عامل الجر في الدلالة على المعنى

لقد لعب عامل الجر في السورة الكريمة دوراً واضحاً في شرح المعنى وتوضيحه وذلك فيما تحته خط، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ^{٢٠}﴾، فقد جاء عامل الجر موضحاً ومتمماً المعنى هنا من أن سبب نزول تلك السورة هو السر أو الخبر الذي أسر به الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بعض أزواجه، ولكنها حددت به ولم تلتزم بحفظه، وقد أظهره الله عليه فعرّف بعضه وأعرض عن بعضه، وكذلك ظهر عامل الجر متمماً وموضحاً المعنى فيما تحته خط في قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَوْنَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا)، فقد أوضح العامل هنا ضرورة التوبة النصوح إلى الله، وعن الحسن في قوله (توبة نصوحاً) قال هو: أن يتوب ثم لا يعود وعنه أيضاً توبة نصوحاً قال التوبة النصوح أن ييغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه إذا ذكره^{٢١}، وجاء في تفسير النسفي وبضم النون حماد ويحيى وهو مصدر أي ذات نصوح وتنصح نصوحاً.. إن التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب إلى أن يعود اللبن في الضرع وعن حذيفة بحسب الرجل من الشر أن يتوب عن الذنب ثم يعود فيه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي الاستغفار باللسان والندم بالجنان والإقلاع بالأركان^{٢٢}، كما ظهر عامل الجر في قوله تعالى: فنفخنا فيه من روحنا.. وقوله تعالى: (وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَائِنِينَ) فقد جاء عامل الجر متمماً للمعنى، وموضحاً ما كان من أمر السيدة مريم التي حفظت فرجها ونفخ الله فيه من روحه عبر الأمين جبريل، كما جاء عامل الجر متمماً للمعنى وموضحاً لما كان من أمر السيدة مريم؛ حيث صدقت بكلمات ربها، وآمنت وكانت من القائحات العابدات لله سبحانه وتعالى.

المطلب الثامن: أثر العامل الإعرابي (أن الناصبة) في الدلالة على المعنى

وقد لعب ذلك العامل وهو عامل النصب في المضارع في السورة الكريمة دوراً واضحاً في شرح المعنى وتفسيره فيما تحته خط في قوله تعالى: (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُمْ) جاء في تفسير الطبري: عن أنس: قال قال عمر بن الخطاب بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستقرتني أقول: لتكفن عن رسول الله أو لبيدله الله أزواجاً خيراً منك حتى أتيت على إحدى أمهات المؤمنين فقالت يا عمر أما في رسول الله صلى الله ما يعظ نساءه، حتى تعظهن أنت؟ فكففت فأنزل الله عسى ربه إن طلقك أن يبدله^{٢٢} واختلفت القراء في قراءة قوله تعالى: (أَنْ يُبَدِّلَهُ) فقرأ ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة، بتشديد الدال، يبدله، أزواجاً من التبديل، وقرأ عامة قراء الكوفة يبدله بتخفيف الدال، من الإبدال والصواب، من القول إنهما قراءتان، معروفتان، صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القاريء فمصيب^{٢٣} وجاء في تفسير القرطبي في قوله تعالى: عسى ربه إن طلقك أن يبدله أزواجاً خيراً منك قال: هذا وعد من الله لرسوله لو طلقهن في الدنيا أن يزوجه في الدنيا نساء خيراً منهن.... والله كان عالماً بأنه كان لا يطلقهن ولكن أخبر عن قدرته على أنه إن طلقهن أبدله خيراً منهن تخويفاً لهن^(٢٤) وقال النسفي فإن قلت كيف تكون المبدلات خيراً منهن ولم يكن على وجه الأرض نساء خير من أمهات المؤمنين قلت: إذا طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لإزائهن إياه لم يبقين على تلك الصفة، وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الأوصاف خيراً منهن^(٢٥) وكذلك ظهر أثر أن الناصبة في قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) أخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: التوبة النصوح تكفر كل سيئة وهو في القرآن الكريم ثم قرأ: يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار^(٢٦) الآية التحريم / ٨. ولقد اقترن خبر عسى بأن الناصبة الأمر الذي يفيد طلب المغفرة من الله بسبب التوبة النصوح؛ فقد أفاد هذا العامل -أن الناصبة- عند الاقتران بخبر عسى هذا الرجاء بطلب المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى. وبذلك تكون قد ساعدت أن الناصبة في إتمام المعنى وتوضيحه.

المطلب التاسع: أثر (إنّ الناسخة) في الدلالة على المعنى

لقد أدى عامل الإعراب (إنّ) دوراً مهماً في توضيح المعنى وإتمامه في السورة الكريمة وذلك في قوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكَ)، فقد أفاد هذا العامل الإعرابي وهو (إنّ الناسخة) التأكيد على أن الله سبحانه وتعالى هو مولى رسوله ومؤيده وناصره في حالة التظاهر عليه أو محاولة إغضابه من قبل أزواجه، وكذلك في قوله تعالى: (إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) التحريم / ٨، فقد أفاد هذا العامل التأكيد على أن الله على كل شيء قدير وذلك قول النبي والذين آمنوا معه يوم القيامة حيث لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، ويسعى نورهم بين أيديهم وهذا ماير يده الله لعباده التائبين

توبة نصوحاً، ولذلك حث وشجع عباده على التوبة النصوح ، وهي التوبة الصادقة التي لا يقرب العبد بعدها الذنب مرة أخرى ، وكلما تذكره استغفر الله منه ، وندم على ارتكابه.

المطلب العاشر: أثر (كان الناسخة) في الدلالة على المعنى وتوجيهه

وكذلك كان لعامل الإعراب (كان الناسخة) أثر هام ودور واضح في إتمام المعنى وتوضيحه في قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ١٠﴾ [التحریم: ١٠]. فقد جاء الفعل الناسخ (كان) بتوضيح المعنى وإتمامه؛ حيث أوضح أن السبب الذي جعل هاتين المرأتين تُضربان للكفر مثلاً هو أنهما كانتا تحت عبيدين صالحين فخانتهما ... خيانة عقيدة أي لم تؤمنا، وبالتالي حق عليهما دخول النار، وكذلك ظهر أثر عامل الإعراب (كان الناسخة) في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْإِيتِينَ ١٢﴾ [التحریم: ١٢]، فقد أوضح ذلك العامل وهو (كان الناسخة) أن من الأسباب التي جعلت مريم مثلاً يحتذى به للذين آمنوا كونها أحصنت فرجها وصدقت بكلمات ربها وكتبه من القانتين العابدين لله.

المطلب الحادي عشر: أثر عامل الجر في المضاف إليه للدلالة على المعنى

وكذلك كان لعامل الجر في المضاف إليه أثر في الدلالة على المعنى وإتمامه في السورة الكريمة في التركيب الإضافي فيما تحته خط فيما يلي: في قوله تعالى: (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ)، وقال الفخر الرازي: (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) وتبغى حال خرجت مخرج المضارع، والمعنى لم تحرم مبتغيا مرضات أزواجك، قال في الكشاف، تبغى إما تفسير لتحرم، أو حال أو استئناف، وهذا زلة منه؛ لأنه ليس لأحد أن يحرم ما أحل الله، والله غفور رحيم قد غفر لك ما تقدم من الزلة، رحيم قد رحمك، لم يؤاخذك به^{٢٧} وقوله تعالى: (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) قال الفخر الرازي: تحلة أيمانكم أي تحليلها بالكفارة وتحلة على وزن تفعلة وأصله تحللة وتحلة القسم على وجهين: أحدهما تحليله بالكفارة كالذي في هذه الآية وثانيهما: أن يستعمل بمعنى الشيء القليل وهذا هو الأكثر^{٢٨} وقوله تعالى: (إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ)، وقوله تعالى: (أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ) وقوله تعالى: (وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ) جاء في تفسير السيوطي: (وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ) قال صالح المؤمنين أبوبكر وعمر، وقيل أبوبكر، وقيل عمر، وقيل الأنبياء، وقيل علي بن أبي طالب^{٢٩}، وهكذا يتضح لنا دور عامل الإضافة في الدلالة على المعنى فقد أفادت الإضافة التعريف والتخصيص الأمر الذي يجلي غموض المعنى ويزيده وضوحاً.

المطلب الثاني عشر: أثر (لا الناهية) في الدلالة وإتمام المعنى

لعب العامل الإعرابي (لا الناهية) أثراً واضحاً في توضيح الدلالة وإتمام المعنى في قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ۚ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) جاء في تفسير النسفي قال: قال تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ۚ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) أي في الدنيا يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لاتعتذروا؛ لأنه لا عذر لكم أو؛ لأنه لا ينفعكم الاعتذار^{٣٠} وقال ابن عاشور: هو من قول الملائكة الذين على النار ، وذكر هذه المقالة هنا، استطراد يفيد التنفير من جهنم بأنها دار أهل الكفر^{٣١} ولم يخرج تفسير أبي السعود كثيراً عن تفسير النسفي وابن عاشور، حيث قال: مقول القول قد حذف ثقة بدلالة الحال عليه أي يقال لهم ذلك عند إدخال الملائكة أيهم النار حسبما أمروا به، (إنما تجزون ما كنتم تعملون)، في الدنيا من الكفر والمعاصي، بعد ما نهيتم عنهما أشد النهي وأمرتم بالإيمان، والطاعة فلا عذر لكم قطعاً^{٣٢} وجاء في تفسير القرطبي: (يأتيها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم) فإن عذرهم لا ينفع وهذا النهي لتحقيق اليأس (إنما تجزون ما كنتم تعملون) في الدنيا ونظيره (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعذبون)^{٣٣} مما تقدم من تفاسير يتضح لنا دلالة تلك الآية حيث تنهى الكفار عن الاعتذار؛ لأن عذرهم لن يقبل بسبب ما ارتكبه من جرم في حق الله في الحياة الدنيا وهذا النهي قطعاً سيقضي على أملهم وبذلك يتحقق لهم اليأس في النجاة من النار.

نظرية العامل الإعرابي بين القبول والرفض

مما لا شك فيه أن العامل النحوي أو العامل الإعرابي هو الذي عمل أو أحدث الإعراب على آخر حرف في الكلمة لكن منذ القدم حدث اختلاف بين العاملين في حقل النحو بين مؤيد ومعارض لفكرة العامل النحوي أو عامل الإعراب، فعلى الرغم من أن القول بالعامل النحوي ذكر من عهد أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، ونصر بن عاصم (ت ٨٩هـ)، وصولاً إلى سيبويه (ت ١٨٠هـ) والمدرسة البصرية، إلا أننا نجد هناك من خالف ذلك من النحويين واللغويين: وعليه، فلم تكن ملامح الاختلاف والتباين الذي خص مفهوم العامل وليدة الحداثة، حيث نلغينا مزامنة لبدائيات وضع النظرية ولعل أول من عارض، العامل ودعا إلى إلغائه، هو قطرب بن المستنير (ت ٢٠٦هـ) والذي عاب عليهم هذا الاعتلال، وقال لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني والفرق بين بعضهما وبعض، وإنما أعربت العرب كلامهم؛ لأن الاسم في حال الوقف يلزمه، السكون لا الوقف، فلو جعلوا وصله بالسكوت، أيضاً لكان، يلزمه الإسكان، في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلما وصلوا وأمكنهم، التحريك، جعلوا التحريك معاقباً للإسكان، ليعتدل الكلام^{٣٤}، ودعوة قطرب قائمة على أن المتكلم، يزاوج بين الحركة والسكون تسهيلاً للنطق لا إعراباً وتبانياً واحتجاجه هذا ضعيف؛ فلو كان المراد كما قال: لرأينا الفاعل تتناوب عليه الحركات كلها، وكذلك باقي المفعولات حتى الأفعال^{٣٥}. وبعد قطرب جاء ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، وقد كان من غير المشجعين

للقول بعامل الإعراب وبعد ذلك يجيء ابن مضاء (ت ٥٩٢هـ) كأبرز مَنْ عارض هذا الأصل، في النحو العربي، وتتجلى رؤى وتصورات ابن مضاء ضمن هذه المآخذ في مؤلفه، الرد على النحاة، وهذه الرغبة في إلغاء العامل، يصرح بها في الفقرات الأولى من كتابه، فيقول قصدي: في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغنى النحو عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه^{٣٦}، ومجمل إدعاء ابن مضاء هو أن النحاة قالت: إن الرفع والخفض والنصب والجزم، يكون بالعوامل والألفاظ، يحدث بعضها بعضاً، أي أن النحاة نسبوا الإرادة والطبع للألفاظ، وهو عنده من الفساد فالعمل لله سبحانه وكانت لآراء ابن مضاء كبير الأثر في الكثير من العلماء المحدثين، الذين حاولوا إعادة بعض هذه التصورات، ولعل أبرزهم شوقي ضيف، ومحمد عيد، وتمام حسان^{٣٧} وعُدَّ تمام حسان من أكثر النحويين، المحدثين، معارضة لنظرية العامل... ونلفيه وفي كثير من المواضع يستند على أقوال ابن مضاء في هذا الشأن ويثني على استنتاجاته، وأحكامه، وليس أدل على ذلك من قوله: ولقد وجد ابن مضاء هذه المطاعن، وأحسن الطعن فيها، في كتاب لم يعرف عنه إلا منذ سنين^{٣٨}، وتكرر استشهادات تمام حسان بأقوال ابن مضاء في مواطن متعددة، وقال: إن فهم التعليق على وجه كاف وحده قادر للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية^{٣٩}، من خلال ما تقدم يتضح لنا أن نظرية العامل هذه قد عرض لها، وقال بها الكثير من النحاة؛ من لدن سيبويه ومن عاصره، ومن جاء بعده حتى عصرنا هذا، ولكن شدَّ عن ذلك القليل من النحاة الذين لم يرقهم القول بنظرية العامل في النحو العربي ومن هؤلاء قطرب، و ابن جني وبعده بعدة قرون ابن مضاء وكانت حجتهم في عدم القول بنظرية العامل هو أن العامل الإعرابي هو المتكلم.

ويرى الباحث أن القول بنظرية العامل الإعرابي من عدمه لا يضر من قريب أو من بعيد بعمل الإعراب ودوره في الجملة العربية؛ لأن الإعراب قائم ومائل وواضح في الجملة العربية، سواء ذكرنا لفظ العامل أم لم نذكره، أي أن لفظ ومعنى العامل الإعرابي معروف ضمناً، فليس هناك حاجة إلى ذكره. فنحن عندما نعرب أو نبين العلامة الإعرابية الموجودة في آخر حرف في الكلمة نذكر سبب هذا الإعراب، وذكر السبب وبيانه هو بيان للعامل، وربما يكون هذا حجة لمن رفض القول بنظرية العامل.

ولكن على الجانب الآخر فإن القول بالعامل الإعرابي وذكره والإفراد له وبيانه هو من مقتضيات وأساسيات النحو العربي؛ حيث إنه يفصل ويبين ويحدد العامل وهو المسبب للإعراب وذلك أدعى إلى الفهم والتوضيح ووضع النقاط على الحروف، عند الإعراب.

الخاتمة

من خلال تلك الدراسة القصيرة بخصوص العامل الإعرابي وأثره الدلالي في سورة التحريم، تؤكد الدراسة ما يلي:

١. العامل الإعرابي في اللغة العربية كثير ومتنوع، وهناك مؤلفات فيه، وأهمها ما كتبه الإمام الجرجاني؛ فقد ألّف كتابًا بعنوان: "العوامل المثة".

٢. هناك اختلاف في سبب نزول السورة الكريمة، وذلك في أمرين: إما بخصوص تحريم شرب العسل، وكان شربه عند زينب بنت جحش أو عند حفصة بنت عمر، أو عند واحدة أخرى من نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وإما بسبب تحريم السيدة مارية القبطية، والذي يظهر لنا هو ترجيح روايات تحريم الجارية في سبب نزولها.

٣. العوامل الإعرابية التي وردت في السورة الكريمة ما يلي: يا أيها، الفعل، الابتداء، إن الشرطية الجازمة، الأداة لم الجازمة، عامل الاتباع بالنعته، عامل الاتباع بالعطف، عامل الجر، عامل النصب أن، إن الناسخة، كان الناسخة، عامل الجر في المضاف إليه، لا الناهية.

٤. كان من أثر العامل الإعرابي في الدلالة على المعنى، في قوله تعالى: (يا أيها النبي)، أن العامل (يا أيها) نداء جاء لإثارة الاهتمام وجذب الانتباه ... ناداه ليقبل إليه بالكلمة ويدبر عن كل ما سواه، من الأزواج، وغيرهن، وعُبر عنه بالمبهم إشعارًا منه بأنه من غاية عظمتها، بحيث لا يُعلم كنهه، وأُتي بلفظ النبي إشعارًا بأنه نُبيّ بأسرار التحليل والتحريم الإلهي.

٥. أفاد الفعل الماضي التحقيق والحكم التشريعي فيما أمر الله به من تشريع يجب اتباعه والالتزام به، كما أفاد الابتداء الإخبار، والحكم، والإعلام، بما قضاه الله وأخبر به، ومن ثم وجبت الطاعة والإذعان له.

٦. وقد أفاد تعدد الاتباع بالنعته كثرة الصفات التي يتمتع بها الزوجات اللاتي يتزوج بهن النبي صلى الله عليه وسلم في حالة طلاق زوجاته اللاتي أغضبته.

٧. أفاد العامل الإعرابي - إن الناسخة - التأكيد على أن الله سبحانه وتعالى هو مولى رسوله ومؤيده وناصره في حالة التظاهر عليه أو محاولة إغضابه من قبل أزواجه. وكذلك نرى أثر الأداة (لم الجازمة للمضارع)، أنها قلبت المعنى من المضارع إلى الماضي، وهذا ما تفيدته هذه الأداة أو العامل الإعرابي دائمًا.

٨. ظهر أثر عامل الجر في المضاف إليه في قوله تعالى: (تحلة أيمانكم): تحلة أيمانكم أي تحليلها بالكفارة، وتحلة على وزن تفعلة، وأصله تحللة، وتحلة القسم على وجهين: أحدهما تحليله بالكفارة، كالذي في هذه الآية، وثانيهما: أن يُستعمل بمعنى الشيء القليل، وهذا هو الأكثر. وكذلك أفاد النهي في قوله تعالى: (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) أن عذرهم لا ينفعهم، وهذا النهي لتحقيق اليأس من رحمة الله، ومن النجاة من النار.

٩. نظرية العامل الإعرابي من الأهمية بمكان في الدرس النحوي، وهناك من أيدها وعمل بها، وألف لها، وهناك من رفضها وقلل من أهميتها، ولكن الغالبية العظمى من النحاة يقولون بأهميتها وضرورتها، حيث إن وجودها للتوضيح والتبيين والتحديد لسبب الإعراب، ولكن إذا لم تُذكر فالمعنى يستقيم بدونها للمعرفة به ضمناً. ولكن مع هذا فالأحسن والأولى العمل بها والتعويل عليها.

وفي الختام، يوصي الباحث بضرورة تفعيل نظرية العامل في النصوص المختلفة، كما يوصي بآلا يكون الاختلاف حول نظرية العامل الإعرابي محل جدل وأخذ ورد وصدام بين العاملين في الحقل النحوي؛ لأن الأمر أهون من ذلك، فلا بد من اتساع صدر كل فريق لما يذهب إليه الفريق الآخر، والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٦٢٨، القاهرة، ١٩٧٢م

(٢) منار عاطف، نظرية العامل في النحو العربي، <https://youtu.be/boZg>

(٣) عبد القاهر الجرجاني، العوامل المثة، ص ٣٩، ٤٠، دار المنهاج للنشر والتوزيع، طبعة أولى، بيروت، ٢٠٠٩م.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، المجلد الرابع عشر، ص ٤٨، مؤسسة قرطبة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، طبعة أولى، القاهرة ٢٠٠٠م

(٥) المغافير صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يقال له العُرُط ... وفي هذه الرواية، أن التي شرب عندها العسل، حفصة وفي سابقتها أنها زينب، والاشتباه في الاسم لا يضر بعد ثبوت أصل القصة، القاسمي، محاسن التأويل، ج ١٦، مجلد ٩، ص ٢١٣، دار الفكر، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٧٨م.

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص ٥٠.

(٧) القاسمي، محاسن التأويل، مجلد ٩، ج ١٦، ص ٢١٥، طبعة ثانية، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٨٣، دار المعارف، القاهرة.

(٩) ابن منظور لسان العرب، ج ١، ص ١٨٣.

(١٠) د. مصطفى بن حمزة، نظرية العامل في النحو العربي، ص ١٨٧، طبعة أولى، الرباط، ٢٠٠٤م

(١١) الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، المجلد ١٥، ج ٣٠، ص ٤٣، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م

(١٢) د. مصطفى حمزة، نظرية العامل في النحو العربي ص ١٨١.

- (١٣) مصطفى حمزة ، نظرية العاملة في النحو العربي ص ١٨٢ .
- (١٤) () مها عبد العزيز إبراهيم ، الآثار المروية للإضافة النحوية ، ص ٢٠٧ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، ٣٣٤ ، ديسمبر ٢٠١٢ م
- (١٥) () مها عبد العزيز ، الآثار المروية للإضافة النحوية ص ٢١٠-٢١١ .
- (١٦) () القاسمي ، محاسن التأويل ، مجلد ٩ ، ج ١٦ ، ص ٢١٢ ، طبعة ثانية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م
- (١٧) () القاسمي ، ص ٢١٢ .
- (١٨) () الماوردي ، النكت والعيون ، ج ٦ ، ص ٤١ ، ٤٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة أولى ، ١٩٩٢ م
- (١٩) () محمد عبد الرحيم ، تفسير الحسن البصري ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ ، دار الحديث ، القاهرة .
- (٢٠) () تفسير الحسن البصري ج ٢ ، ص ٣٥٤ .
- (٢١) () النسفي ، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، ج ٤ ، ص ٢٧١ ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- (٢٢) () الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، مجلد ١٤ ، ج ٢٨ ، ص ١٨٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، طبعة أولى ، بيروت ، ٢٠٠١ م
- (٢٣) () الطبري ، جامع البيان ، ص ١٨٤ .
- (٢٤) () القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق د. محمد إبراهيم الحفناوي ، ج ١٨ ، ص ١٨٤ ، طبعة أولى ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٤ م
- (٢٥) () النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- (٢٦) () السيوطي ، الدر المنثور في التفسير المأثور ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ . دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .
- (٢٥) () الفخر الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، المجلد ١٥ ، ج ٣٠ ، ص ٤٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٩٥ م
- (٢٨) () الفخر الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، مجلد ١٥ ، ج ٣٠ ، ص ٤٤ وهناك من قرأ كفارة إيمانكم . فقد أضاف كفارة إلى إيمان بمعنى كفارة إيمانكم أي تحلة إيمانكم. وهذا من جميل إبراز الإضافة للمعنى وتوضيحه.
- (٢٩) () السيوطي ، الدر المنثور في التفسير المأثور ، المجلد الثامن الجزء الثامن والعشرون ، ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ . دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣ م
- (٣٠) () النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ج ٤ ، ص ٢٧١ ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- (٣١) () ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، مجلد ١٣ ، ج ٢٨ ، ص ٣٦٦ ، دار سحنون للنشر والتوزيع .
- (٣٢) () أبو السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، ج ٥ ، ص ٧٤٠ ، دار الفكر ،
- (٣٣) () القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق د. محمد إبراهيم الحفناوي ، ج ١٨ ، ص ١٨٨ ، سورة الروم آية / ٥٧ ، دار الحديث ، القاهرة ، طبعة أولى ، ١٩٩٤ م.
- (٣٤) () محمد قبلي ، بوداود براهمي ، نظرية العامل النحوي بين تمام حسان ، وعبدالرحمن الحاج صالح ، المجلد ١٨ ، العدد ١ ص ٣١٥ سبتمبر ٢٠٢٢ م مجلة سيميائيات، الجزائر.
- (٣٥) () السابق ص ٣١٥
- (٣٦) () السابق ص ٣١٥

(٣٧) السابق ص ٣١٥

(٣٨) السابق ص ٣١٦

(٣٩) السابق ص ٣١٦

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ابن عاشور، التحرير والتنوير، مجلد ١٣، ج ٢٨، دار سحنون للنشر والتوزيع.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، المجلد الرابع عشر، مؤسسة قرطبة/ الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ابن منظور، لسان العرب، ج ١، دار المعارف، القاهرة.
- أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٥، دار الفكر.
- الحسن البصري، تفسير الحسن البصري، ج ٢، دار الحديث، القاهرة.
- حمد قبلي، بوداود براهيمي، "نظرية العامل النحوي بين تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح"، مجلة سيميائيات، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالماثور، المجلد الثامن، الجزء الثامن والعشرون، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مجلد ١٤، ج ٢٨، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م.
- عبد القاهر الجرجاني، العوامل المثة، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩م.
- الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، المجلد ١٥، ج ٣٠، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.
- القاسمي، محاسن التأويل، مجلد ٩، ج ١٦، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د. محمد إبراهيم الحفناوي، ج ١٨، سورة الروم / آية ٥٧، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤م.
- الماوردي، النكت والعيون، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- المجلد ١٨، العدد ١، الجزائر، سبتمبر ٢٠٢٢م.
- مصطفى بن حمزة، نظرية العامل في النحو العربي، ط ١، الرباط، ٢٠٠٤م.
- منار عاطف، نظرية العامل في النحو العربي.
- مها عبد العزيز إبراهيم، "الآثار المروية للإضافة النحوية"، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، ع ٣٣، ديسمبر ٢٠١٢م.

النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٤، دار الفكر للطباعة والنشر.